

اعتصام حاشد أمام مبنى المديرية العامة للأثار والمتاحف في دمشق تنديداً بقتالي التاريخ والإنسان

خليل؛ فليسمع العالم كله أنّ السوريين يقفون صفاً واحداً في وجه هذه الحرب الإرهابية



رانيا مشوّح

نظّمت وزارة الثقافة السورية اعتصاماً أمام مبنى المديرية العامة للأثار والمتاحف في دمشق، تنديداً بالمجازر الوحشية التي يقوم بها تنظيم «داعش» الإرهابي، واستنكاراً لجرائمه في تدمير معبد «بعل شمين» في تدمر. المدرج على لأتحة التراث العالمي، وشجبا لإقدام التنظيم الإرهابي على إعدام الشهيد الباحث خالد الأسعد في مدينة تدمر.

شارك في الاعتصام وزير الثقافة عصام خليل، ووزير السياحة المهندس بشر يازجي، وعدد من الشخصيات السياسية والفنية والثقافية السورية.

وعتبر خليل عن فحوى رسالة الاعتصام بالقول: «نحن هنا للتعبير عن استنكارنا الشديد للجرائم التي يقوم بها تنظيم داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية ضد الشعب السوري والإنسانية».

وأضاف: «كل جريمة تطاول الآثار السورية، إنما هي تطاول الإنسانية كلها، لأن هذا الإرث الإنساني العظيم والغني هو لكل الإنسانية، وإن كان جغرافيا موجودا على أرض سورية. إن هذه الجرائم الإرهابية ما كان لها أن تتم لولا الدعم والمساعدة اللذين تحظى بهما التنظيمات الإرهابية من أطراف عربية وإقليمية

الدولية متورّطة في سفك الدم السوري، وفي دعم الإرهاب، وهي بذلك تخالف قرارات مجلس الأمن المرتبطة بعدم جواز الاتجار بالآثار المسروقة، لا سيما القرار 2199 القاضي بعدم جواز الاتجار بالآثار المسروقة من سورية والعراق. ولذا نحن نطالب المنظمات الدولية أن تتحمل مسؤوليتها الأخلاقية والقانونية كاملة لوقف هذا التسلسل الإجرامي بحق واحدة من أغنى الحضارات الإنسانية المتمثلة في التراث السوري. ولذلك، من واجب هذه المنظمات ألاكتفي ببيانات الإدانة، إنما يجب أن يبدى موقف جادٍ ومسؤول من الدول المعنّية لوقف مسلسل الاعتداء على الإرث الإنساني السوري وعلى الشعب السوري كله من خلال مساندة الإرهاب ودعمه. هذه رسالتنا، ولدينا من العالم كله أن يسمع أنّ السوريين يقفون صفاً واحداً في وجه هذه الحرب الإرهابية المفروضة على سورية، والتي دفع السوريون تضحيات جسام بالنيابة عن البشرية كلها في مواجهة هذه الحرب».

بدوره، قال يازجي: «نؤكّد أنّ معبد بعل شمين سيبقى كما كان في ذاكرة الإنسانية والعالم أجمع، وسيضاف إليه أنه تعرض للإرهاب التكفيري، وسنضيف مستقبلا أن السوريين أعادوا بناء وترميمه بالخبرات العلمية وبسواعد أبناء سورية المنتصرة. للمشاركة مع الجهود الوطنية السورية في



اليوم، نؤكّد أنّ الإرهاب لن يستطيع التأثير على حضارة سبعة آلاف سنة، وندين صمت العالم المخجل بحق ما يجري في سورية، والتأكيد أيضا أنّ السوريين سيعيدون المعبد ومدينة تدمر بكاملها محجا للسّيّاح كما كانا.»

وفي حديث لـ«البناء»، أشار مدير عام هيئة الآثار والمتاحف الدكتور مأمون عبد الكريم إلى الهدف من الاعتصام قائلا: «الهدف الأول من الاعتصام التندييد بهذا الاستهداف المنهج والطريقة الوحشية وغير الإنسانية من قبل هؤلاء الإرهابيين الذين لا يؤمنون بالحضارة ولا يؤمنون بقيمة التراث، والذين يعيئون إجراما في مدينة تدمر. ومفروا معبد بعل شمين وأعطوا رخصّة التقيب المهيجة للمواطن الآثار في تدمر، وحوّّلوا المتحف الوطني إلى سجن، ودمروا التماثيل وأعدموا الشهيد الباحث خالد الأسعد بطريقة وحشية. هناك مسلسل إجرامي، ونحن موجودون هنا في المتحف الوطني لتقديم رسالة إلى العالم مفادها أنّ التراث السوري جزء عريق من التراث العالمي، وهناك مسؤولية كبيرة أممية للضغط على العصابات التي لا دين لها ولا احترام لها ضد التراث الذي يتزّف يوميا، وتطالبهم بعدم الصمت لأنه لن يجدي نفعا. تدمر معرضة للدمار والعالم صامت، فعليه أن يتحرّك بقوة للمشاركة مع الجهود الوطنية السورية في

البناء

يا خسارة يا غزّة!

نصار إبراهيم

كيف يا غزّة العزيزة تسمحين لهم وآيا كانوا

أن يغيّروا في رفع اسم مدرسة «الشهيد غسان كنفاني» إلى اسم آخر هو «مرمررة»؟

أيّ بؤس هذا؟

ربما لم تكن معظم قيادات حركة «حماس» قد ولدت يوم فجّر الصهاينة غسان كنفاني قبل أربعين سنة ويزيد

فأني حمقي هؤلاء الذين يعيثون بدماء شهدائنا؟

يا غزّة العزّة هذا غسان كنفاني

غسان الذي لا يزال دمه يحرس روح فلسطين

ويبحر عند شواطئك كلّ مساء لطمئنن على جمره الروح والمقاومة

فلّم وكيف تسمحين لهم أن يعيثوا بروح فلسطين؟

كيفّ تسمحين لهم بأن ييهيئوا «أمّ سعد» و«الرجال والبنادق»؟

وكيف تسمحين لهم بأن يتجاوزا «أرض البرتقال الحزين»؟

وكيف تصمتين على من يغتال مرّة أخرى «رجال ماتوا تحت الشمس»؟

وكيف تسمحين لهم يا غزّة الروح والمقاومة أن يجعلوا منك «عالمنا ليس لنا»؟

كيف...كيف... كيف؟

انهضي يا غزّة فلسطين

وقولي لهم

آيّا كانوا

أنّ غسان كنفاني هو روح غزّة ونبض عزّتّها!

قولي لهم إننا نعرف كيف نحترم من استشهد على سفينة «مرمررة»

ولكن حذار العيبث بروحنا

فهذا غسان كنفاني الذي لا يزال قلمه وروحه يحومان على شواطئنا ويبشّرنا بالأمل

وفي النهاية ليذهب من كان وراء تغيير اسم المدرسة إلى الاحمق اردوغان

وليطلب منه أن يحترم شهداء «مرمررة» بدلا من أن يوغل في دمنا في سورية الغالية

يا غزّة أنت رمز المقاومة

وشعلتها

أنت ثقالة المقاومة

فكيف تسمحين لهم بأن يغتالوا رمز ثقافة المقاومة

غسان كنفاني

أيّ زمن هذا

وأي إسفاف هذا

وأيّ ألم هذا؟

يا غزّة فلسطين لن يغار غسان كنفاني شواطئك

حتى تعود مدرسته في رفع إليه

سننتظر رذك يا ابنة فلسطين!

مكتبة «البناء»



ذاكرة القرصان

«ذاكرة القرصان»، هو الديوان الثالث للشاعر اللبناني محمد مهدي ناصر الدين (1977)، وقد صدر له عن «دار النهضة العربية» (2014)، بعد ديواني «صلاة لتليل اللوز شبرا» (2012) و «كلّة في قرية النمل» (2013).

يضمّ الديوان 35 قصيدة مقسّمة على ثيمات (Themes) شعرية أبرزها المدينة، والثل، والحرب، والشعر، والبحر الحاضر بقوة في قصيدة «ذاكرة القرصان» التي أعطت الديوان عنوانه.

يسند محمد ناصر الدين في الديوان الطاقة الشعرية إلى الكثير الحلم. يعود في القصائد ليلجم هذا الإنسان، أو يحونه، فلا يترك الطاقة البهذيانية للحلم تتكلم باللهجة، إنما يجعل النص الشعري سوّالاً في الثقافة، وهذه الثقافة ذات مرجعيات غربية، حدائية وما بعد حدائية، ومنتوّعة في الفلسفة والعلوم والرواية، بحيث نلاحظ ضغطاً مرجعياً غريباً وشرقياً على نصوصه، يصل إلى حدود المدينة والتفصيل. نجد على سبيل المثال أحالات إلى ميفل، وفرويد، ونييتشه، وبورخيس وأرغون والانبياء من نوح إلى إبراهيم والخضر، إضافة إلى شعراء عرب محدثين مثل محمد الماغوط ومحمد على شمس الدين... يتناول الشعر يتبنّد الكلام، أما مع القصيدة فيتركز ويكاد ينحل في تقنياته، في الحرب والهويات المتشظية وطغيان التكنولوجيا التي يبتدئ الشاعر ديوانه بسيناريو عن رجال آليين يحكمون الأرض في المستقبل ولكن تنقصهم قدرة الشعراء في وصف الوردة والحب. في هذا الديوان الذي يتناول فيه الشاعر قصيدة النثر باكتر من تقنية (مقاطع منفصلة في قصيدة الليل أو النبي، تقنية الإنعكاس والمقابلة في قصيدة سكينزورفينا) يتسرّخ بين يدي القارئ مفهوم ما للقصيدة الجديدة، ويلتبس مفهوم الشعر. فالحديث عن الشعر أو «الشعرية» poeticité. حديث متشعب وأشكالي، من أرسطو وأفلاطون إلى بارت وفوكو. ولعل أقصَى الحيرة في تعريف الشعر هو أن نقول إنه سرّ يبحث عن سرّ... فمع الشعر يتبنّد الكلام، أما مع القصيدة فيتركز ويكاد ينحل في تقنياته، في حبله في الكلمات وترتيبها، وفي قدرته على أن يكون مفارقاً عن سواد من فنون كلامية أو سمعية بصرية اكتشفته من كل صوب، يضمّنها الشاعر صفحات الديوان كالحديث عن scorpions عن أدبتي جيف وتشاكوفسكي في قالب يجعل الشعر حاضناً للفنون كافة.

عندما ترتدي الضباب

«عندما ترتدي الضباب»، مجموعة من النصوص الثورية لحياء نصر، تباينت في السنوات الفني والنثوي فغلب على مجملها أسلوب المباشرة التي كان لها أثر على البنية التصويرية في غالبية الأحيان، وذلك بتجاهين الأول شكل جمالياً في بعض اللوحات، والثاني كان منثرا لجيات التركيب ضعيفة الدلالات والصور.

تقول في نصها «أعد»:

أعد الورد لوحتي ولإنفاسي العبق

وحيات الفصح للسنبلة المسحوقة

والشذّي للحنق

عند الكاتبة نصر يتشكل نصها أحياناً في بناء شعري تتدفق فيه العاطفة عبر روحها المنتشّية في ما وراء الحلم خارج حدود الزمان والمكان لتصبح صوريتها كنتسيج من نغم موسيقي وألغاط متناقدة وفق ما تراه ملائما لنصها. تقول في نصها «عازف البيانو»:

عازف، بهدوء ورقة

أجلس أورنيثا جانبا

وحط على كتفبه بلايل الفرح

قتل الوحش، وشح اللحظة حينما طرّز المدى.

تعتمد نصر في بعض نصوص مجموعتها على الومضة في التكوين الفني للقصائدنا، إلا أنها تفقر أحيانا للكون الأساسي لهذا النمط الأدبي، أي كثافة اللغة ببعدها التعبيري والدلالي، ما سبب ظهور الإيحاء خلال الاستعارات المكونة للصورة. تقول في نص «معلمنا»:

أخرق سؤاله عنقا

مرز سياتبتنا على ناقة اللغة

كي يفتح لنا الحلم صمتها صلا

كلامه مطر

وإن أسباب المباشرة عند نصر عدم الاهتمام بالبنية التصويرية، لذلك ارتبكت بعض النصوص تحت نير الهاشمة الأسلوبية. تقول في نص «حنين»:

مشاعر تقور

تنضب في طريق

خلا من الرفاق من بائع الحلوى

عند زاوية ذاك البين العتيق

كما أن الكاتبة نصر لم تتمكّن من التعاطي مع الحدائه بشكل حقيقي، فالنص الثري يحتاج إلى معارم يمكنه أن يخلو من التقيد والثقافة والتبصر، حتى يتمكن من انتزاع تسمية بجدارة في عالم الشعر. قالت في نصّ «موعد مع صديق»:

أهزوجة لمرور لحظات قاسية

فطرات من ضياء تدلف على عمّة اقتنا

رحلة مشتركة إلى سهول الطفولة

وهضاب أمّنية موعد نلتفئه

إن نصوص المجموعة اعتمدت فيها الاستعراض اللغوي ومحاولة إيجاد علاقات جديدة بين اللفاظ أو مفردات فوصلت إلى نتيجة ليست جادة في طرح نفسها كقصيدة شعر. نقول في نصّ «ماذا نسعى»:

ماذا نسعي الذي يلتمع في عقوف العنب ويتكور في كوز التين

ويظف علينا أشواق الصيار ومناظر العصافير؟

وأوضحت أنّ كثيراً من نصوص المجموعة نتجت عن حالات ناتية لم تصل إلى حد معقول من التجربة الأدبية عبر حلخلة في البناء وتراجح في وجود العاطفة. تقول في نصّ في «قاعة السينما»:

في قاعة السينما، لم أعرف أن الجلوس سيجرّ قوافل زنيق، سيحرّك شتلات الحيق. ترك الكرسي المغنّبة بمسامير، كيف أصبحت أروححة ربح تدور تلعو وتطير.

وعلى رغم وجود بعض العبارات الجميلة، تدل مجموعة «عندما ترتدي الضباب» لصاحبها حياة نصر على عدم وجود قراءة حقيقية وكافية للنصوص في زحمة تدافع الكثيرين للانتزاع لقب شاعر.

مجموعة «عندما ترتدي الضباب» من إصدارات الهيئة العامة السورية للكتاب وتقع في 88 صفحة من القطع الصغير.

كواليس المبدعين

تضمن سلسلة أساق ثقافية التي تصدرها الهيئة السورية للكتاب، يقدم الكاتب هاني الخير كتابه الجديد بعنوان «كواليس المبدعين» كندليل نظري ومرشد أمين للغوص في عالم الإبداع والمبدعين والخلادين في الذاكرة البشرية من أدباء وشعراء وروائيين ومؤرّخين ومفكرين من ذوي القامات العالية في الحياة الثقافية العربية. ويهدف الكتاب الواقع في 263 صفحة من القطع المتوسط إلى التعريف بخفايا حياة واحد وسنتين علما من هؤلاء الأعلام ونفسياتهم وعوالمهم ورحلة فكاهجهم المعضني، وإنجازاتهم الإبداعية، من دون أن يحدس الكاتب كرامة أحد كما يقول في مقدمة الكتاب.

ويبدأ الخير بالشاعر الكبير نزار قباني وقصته مع الرسم في مجموعته الشعرية الأولى «قالت لي الصابرة» في دمشق في أيلول 1944. شنيّرا إلى أن المفاجآت في هذه المجموعة الشعرية متعددة، لعل أبرزها أن الشاعر قام بتنفيذ الرسومات الداخلية بريشته ثم غابت هذه الرسومات السانجة إلى الأبد في الطبغات اللاحقة من الديوان نفسه. كما أسقط الشاعر قصيدة «أحبك» التي ورتد في الطبعة الأولى على الطبعات اللاحقة.

وعن الشاعر بدوي الطيب قال الخير إنه أحب الشام حبّ أعرق أبنائها وكان لا يطبق الانتزاع عنها، وظل وفيا لإلقاء قصيدة في مناسبة أو مهرجان، أن يكتب ما على العالم. ومن رأى الحزن على وجود سكان دمشق على حد تعبير صديق عمره الدكتور عدنان الخطيب أمين عام مجمع اللغة العربية في دمشق يوم شاع خبر وفاته عرف حقيقة ما تكنه هذه المجموعة العربية الخالدة من حب وتقدير وامتنان لمن قال يوما:

لقد زعموا أنني بجلق هائم

أجل والهوى أني بجلق هائم

أما شاعر العرب الكبير محمد مهدي الجواهري فلقت الكتاب إلى أنه ليس من عادته حين كان يدعي لإلقاء قصيدة في مناسبة أو مهرجان، أن يكتب ما تجود به قريحته المبدعة على الورق كما يفعل الشعراء الآخرون، إنما يكتبني بورقة هزيلة الحجم يخفيها في يده حين يبدأ بالقاء القصيدة التي تكون في معظم الأحيان مفاجأة مذهلة وصدمة جمالية من العبار الثقيل للمتلقين الذين يترنحون طربا ونشوة.

وكان الجواهري يدون على هذه الورقة البيتمة بعض الحروف أو الرموز أو الأشارات، وما تلك الرموز في الواقع سوى بعض أبيات القصيدة أو قوافيها. كذلك لم يكن من عادة الجواهري أن يقرأ لأي من أصدقائه إلا في حالات استثنائية ما كان ينظمه قبل أن تنجز القصيدة أو تكاد. وقد يحدث أنّ ينظم أبياتا من قصيدته ثم ينسائها بين أوراقه فلا يعود لإكمالها إلا بعد سنوات. وعن شاعر الهوى والجمال الأخطل الصغير واسمه الحقيقي بشارة الخوري

الذي أصبح أحد أعمدة الشعر العربي، ينقل الخير عن الأديب عادل غضبان: «لا بد أن يكون بين الأخطلين جانبية موضة من جانب واحد، وتجاوب روجي حمل شاعر القرن العشرين على أن يختار اسم الأخطل. وإنما نلتمس ذلك التجاوب في شعرهما فقلامها شاعر الهوى والجمال.»

أما جبران خليل جبران، فقد حاول صديقه الأديب المهجري ميخائيل نعيمة تلقيبته وافتقاء خطوانه العلاقة بخنز، وكذلك تشويه سمعته الشخصية بعد رحيله بسنتين، عندما أصدر كتابه بعنوان «جبران حياته موته أدبه فته»، ولكنه لم ينجح في ذلك ولم يبلغ مكانته الأدبية، وما زال هذا الكتاب يخير موجة من الجدل والمناقشات الصحابية المستفيضة بين محبي أدب نعيمة وبين أنصار جبران ومحبيه الكثر.

وكان للأدبية غادة السمان حضورها المتميز في الحياة الثقافية العربية المعاصرة على مدى أربعة عقود من القرن الماضي ما رشحها بقوة لتكون محط متابعية القراء على امتداد العالم العربي بعدما أصدرت عشرات المؤلفات التي شملت فنون الأدب كالثقاة والرواية والقالة والتحقيق الصحافي والاعترافات.

والى جانب هؤلاء، يدخل الكتاب بالغوص في كواليس مبدعين آخرين كالكاتورة عزيزة مريدن والمعل الطيلا، واللواء محمد طاهر بكفوني ورفاعة إسحاسه النقدي، والكاتب حنا مينة الذي لا يفضع أحداً بالتدخين، وزكي مارك الملاك الأدبي، وعباس محمود العقاد وخصومته مع الأطباء، وأحمد أمين والقضاء الشرعي، وصلاح عبد الصبور والنقد القاتل وغيرهم.

إصداران

للعامة النابلسي

صدر للعلامة الشيخ عفيف النابلسي كتابان جديدان، الأول عنوانه «فقه الصلاة»، والثاني عنوانه «فقه الصوم»، والكتابان يندرجان ضمن سلسلة من الكتب الفقهية التي يعمل مركز الدراسات في مجمع السيدة الزهراء على إصدارها تباعا كي تغطي معظم جوانب الفقه الإسلامي.

الخطابة بين الشرق والغرب

يقسم الكاتب ياسر محمد نديم صاري كتابه الخطابة بين الشرق والغرب إلى عدة أبواب تتلاحق بشكل سلس لتقدم للقارئ مادة معرفية غنية بالمعلومات والشواهد التي تلبي شروط هذه المعلومات وتستكمل ذهنيا ما يبحث عنه القارئ.

ويوضح الكاتب في مقدّمة كتابه الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب أنّ الخطابة تشترك مع الكتابة في المظهر الشكلّي، فكل منهما ضرب من ضرب اللفظ، إلّا أنّ الكتابة عمادها القلم وجهورها القراء، والخطابة عمادها الإلقاء وجمهورها المستمعون.

وقد وصلتنا خطب مكتوبة كثيرة خلفتها كتب الأدب والتاريخ، ونقرأها فننتفاعل معها وتشعر بشيء من روعتها وتناثر بأفكارها ولكنها ستكون أكثر تأثيراً وأجمل وقعا لو استمعنا إليها بلقبيها خطيب مصقع حسن الإلقاء جميل جرس الكلام.

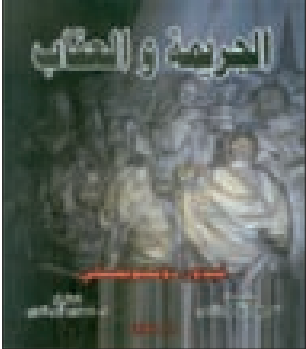
ويبدأ الكاتب كتابه بتعريف الخطابة ويتناول عدة تعريف لكبار الكتاب قديمهم وحديثهم ويخلص إلى النقاط المشتركة بينهما، وهو هدف الخطابة من القدرة على إقناع الجماهير واستماتهم. ويتنقل بعد ذلك إلى تعريف الخطيب وتعداد مزايده التي يجب أن يتمتع بها كالثقاة والفلس وسعة الثقافة وضاحة اللسان. ويقدم عددا من النصائح في هذا الباب لمن يريد أن يلقي الخطبة بشكل صحيح، وهي معلومات مهمة. ثم يتحدث عن العوامل المساعدة للخطيب كالشخصية والملابس والوقت والضوء والجمهور وغيرها.

ثم يتحدث الكاتب عن أنواع الخطابة فيطرح أولا التقسيم الغربي كما فعل أرسطو حين قسمها إلى ثلاثة أقسام هي الخطابة الاستشارية والخطابة القضائية والخطابة الاستدلالية. ثم يتحدث عن أنواع الخطبة في التراث العربي كما ذكرها الأديب الأندلسي ابن عبد ربه، إذ صنّف الخطابة في مجموعتين، الأولى خطب طويلة والثانية خطب قصيرة.

أما الخطابة اليوم فقسمتها كتب الأدب إلى أربعة أقسام هي: الخطب السياسية، والخطب القضائية، والخطب الدينية، وخطب المحافل. ويشرح الكاتب ميزات كل نوع مع ذكر الأمثلة المناسبة، ويستكمل هذه المعلومات للقارئ بشرحه لأسلوب الخطابة وأجزاء الخطبة التي يجب توفرها لتكون تامة مليئة حاجات المستمع من مقدّمة وعرض وخاتمة، بأسلوب تقني. ثم ينتقل بعد فحس من المعلومات ليريب القارئ بفصل طويل عن تاريخ الخطابة العربية والخطابة الغربية وأشهر الخطباء وخطبهم التي لمعوا ونبغوا فيها عبر سرد تاريخي مقارن غنيّ بالأمثلة.

ويبدأ الكاتب النصف الثاني من الكتاب من دون تقسيم واضح، إنما يظهر التقسيم إلى قسمين من خلال المحتوى نفسه، فالأول عبارة عن تعريف شامل بالخطابة بكل جزئياتها، والثاني دراسة مقارنة تبدأ بفصل يتحدث عن الكتب

ثقافة وفنون



الجريمة والعقاب

تعدّ رواية «الجريمة والعقاب» قمة الإبداع الأدبي والحكري لدى الكاتب الروسي الكبير فيودور دوستوفسكي.

في هذه الرواية يدخل الكاتب في أعماق شخصياته محاولا الإجابة على سؤال محدد: هل يمكن للجريمة أن تكون مزبّرة؟

إن الفقر والظلم الاجتماعي اللذين يحاصران بل الرواية «راسكولنكوف» يدفعانه إلى ارتكاب جريمة. ليس بشكل فعل مفاجئ، إنما بعد تفكير وتخطيط طويل، تتصارع خلالها في نفسه قوى

الخير والشر، ولكن هذا الصراع هو ذلك مصير جميع شخصيات الرواية. تتكامل هذه الشخصيات لترسم أمامنا لوحة نفسية فلسفية كاملة، تجعلنا نتساءل عن نسبية القيم والفضائل التي نؤمن بها.

تتأول دوستوفسكي في أعماله مختلف شرائح المجتمع الروسي الذي عاش فيه من القمّة إلى القاع. فانهز زيف عدد من الفضائل الكاذبة، مؤكدا على عى النفس الإنسانية إلى الخير وضعفا في الوقت نفسه. أمام مغريات اختيار الطريق الأسهل في الحياة، الطريق الأقصر لا المنسجم مع الفضيلة في غالبية الأحيان.

بعد كشفه القناع الكاذب الذي يتدرّج به المجرم لارتكاب جريمته، يقدم دوستوفسكي الأمل في نهاية النفق المظلم. راسما بداية الطريق الطويل والمؤلم لتطهر الإنسان من ذنوبه، عبر إعادة فهم نفسه، وفهم الحياة بخيرها وشرّها.

رواية «المجرم والعقاب»، صادرة عن «دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع» سورية.

حرب العقول

كتاب «حرب العقول»، أو حرب الجواسيس، أو أجهزة خبتم الاستخبارات... الذي وضعه «القاعادي» - المعلوم المجهول - عبد الله بن محمد عام 2011، قبل اعتقال أسامة بن لادن وقتله بتوجيه وأمر من إبارك أوباما رئيس الولايات المتحدة الأميركية (روما هذا العصر)، يتحدث فيه مؤفقه بأسباب تحت ستة عناوين أو فصول هي: مشروعية التجسس، مسائل في التجسس، خصائص شخصية العميل السري، 37 فائدة في الاستخبارات، العمل الاستخباري المرحلي، والمشروع الختامي.

وفي نهاية الفصل الأخير يختم المؤلف: «الحقيقة أن من يقرأ هذه السطور سيظنّ أنها خطوات استخبارية عملية لتحرير فلسطين وإرجاع الأقصى، ولكنه سيكتشف في النهاية أنها قد تكون خطوة أولى في الطريق إلى روما!».
أما كيف سيكون ذلك، وما هو المثل الصالح الذي يدعو إلى اقتفاء أثره حذو النعل، لنلعل، فيتمثل به«القدم الهجية» لرواد الحركة الصهيونية في الجريمة المستدامة منذ مطلع القرن الماضي باغتصاب أرض فلسطين لزرع الكيان الصهيوني المصطنع، واستمرار سقيه بدماء الفلسطينيين والعرب.

ولئلا يحدث أحد عن النهج الصهيوني هذا، فقد كانت خاتمة الكتاب منصبة على

التقديّر بذلك، وإعطاء صفة «دعوة إلى العمل».

الكتاب الواقع في 190 صفحة من القطع الصغير، صدر حديثا بطبعته الأولى عن «دار العزّمة» سورية.